كتـــاب التحف والهـــدايا

لأبي بكر محمد وابي عثمان سعيد ابني هاشم الخالديين

(ط . دار المعارف بمصر)

تحقيق الدكتور سامي الدهان

حقق الدكتور سامي الدهان كتاب التحف والهدايا للخالديين فجـاء كغيره من الكتب التي اضطلع بتحقيقها المحقق الفاضل . لقد بذل جهـدا جهيدا في إخراج النص وضبطه والعناية به . وقد جاء هذا العمل الجليل محققا لفوائد كثيرة .

وكان لي أن استمتعت بهذا السفر النفيس ومادته الغنية فقراته قراءة مستفيد مما جاء به المحقق الفاضل . غير أني وجدت مسائل لا بد من الإشارة اليها في هذا العمل الجليل .

إن هذه المسائل تتعلق بالمقدمة من حيث لغتها وبالفوائد التي اشتملت عليها هوامش الكتاب مما أضافه الدكتور الدهان ، ثم ما عرض لهذا النص من تصحيفات يسيرة . وجملة هذه المواد لم تنل من الجهد الكبير المبـذول بعناية المحقق الفاضل وقد قيل « لا تعدم الحسناء ذاما » .

جاء في الفصل الاول ما يأتي :

١ ــ في الصفحة (١٢) س ١٢ : « واستقرانا ما وقع فيها من أخبار الهدايا . . . » أقول : لعل الأستاذ الدهان قد أخذ الفعل « استقرأ » من المصدر وهو « الاستقراء »ولم يدر أن فعل هذا المصدر هو « استقرى » بالألف في الآخر فليس هو بمهموز . وعلى هذا فالصـواب « واستقرينا ما وقع فيها » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومعلوم أن هذه الألف الأخيرة يائية فيبدل بالياء همزة إن وقعت متطرفة بعد ألف المدّ .

٢ ــ وفي الصفحة (٣) س ١ وردت كلمة « الاستهتار » و ... و « السذاجة » . أقول : أراد « بالاستهتار » المعنى المشهور في استعمالنا الحديث ، وهو شيء يتصل بالبعد عن الجد في السلوك والعمل ، وما أظن ان شيئاً من هذا يقترب من الاستعمال الحقيقي لهذه المادة .

ثم « السذاجة » وهي مصدر جديد مصنوع من الكلمة المعربة «ساذَج» بفتح الذال وكأن الذي دفع المعربين الى هذا الاشتقاق هو أنهم توهموا « ساذج » بزنة اسم الفاعل لا « ساذَج » مثل « قالَب » و « خاتَم » . ومن هنا جاءت « السذاجة » وهو توليد جديد . أقول : لو أنّ هذا الفصل من المقدمة كان في كتاب في الاجتماع أو في التاريخ أو في الاقتصاد لما دفعني ذلك الى هذا الكلام . ولكني أرى ان يكون للكتب الأدبية ولا سيما مصادر الأدب القديم لغة أصيلة فصيحة لم تتدنّ الى فوضى المولّدات وتساهل الآخذين بلغة العصر وما يفرضه الجديد .

٣ ــ وفي الصفحة نفسها س ١٤ قول المحقق الفاضل : « ... وليست تنقسم الى شعر حيناً ونثر حيناً آخر » .

أقول : الذي أعرفه وجرى عليه المتقدمون في أساليبهم أن الفعل انقسم يتعدى بالحرف «على» فالصواب : «وليست تنقسم على شعر حيناً ..».

٤ ــ وفي الصفحة (١٤) س ٢١ قوله : « ... والآثار المروية عن النبي وسليمان الحكيم وعن بلقيس ... » .

أقول : ان عطف « سليمان الحكيم » دون تكرار حرف الجر « عن » صحيح فصيح ولكن غير الفصيح ان يعود العاطف « عن » في المعطوف الثالث وهو « بلقيس » .

فالصواب حذف « عن » قبل « بلقيس » .

٥ ــ وجاء في الصفحة (١٥) س ٦ قوله : « وهي إلى ذلك تشير الى ما وقع من هدايا بين الملوك في الشرق والغرب ، مما يتجاوزه الحصر ويعييه العدّ ويبلغ به حد الأسطورة أو الأكذوبة » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أقول : يريد المحقق الفاضل ان الهدايا بين الملوك كبيرة عظيمة فقال : « مما يتجاوزه الحصر ويعييه العدّ » فخانه التعبير فكيف يتجاوز « الحصر » الهدايا العظيمة الكثيرة !

فالصواب : « مما يتجاوز الحصرَ » والحصر مفعول به لا فاعل .

وكذلك « يعييه العدّ » غير موفقة ولا يتضح منها ما يريد المحقق الفاضل من أن كثرة الهدايا تعيي الانسان عن عدّها .

٦ ــ وجاء في الصفحة نفسها س ١٦ : « ثم عجنا إلى المراجع الأخرى غير ابن النديم ... » .

أقول : والصواب : « ثم عجنا على المراجع ... » ذلك ان الفعل « عاج » يصل إلى مفعول إما بالحرف « على » أو « الباء » فيقال : عاج على المكان أو عاج بالمكان . أما ان يعرج المحقق على المراجع وهي الكتب فمجاز جديد مما يجسدّ في عصرنا مخالفة للغة الفصيحة القديمة . جاء في قول ابي نواس :

عاج التقي على رسمٍ يُسائله وعجتُ أسأل عن خمّارة البَلَدِ

ثم إن قوله « غير ابن النديم » يريد به « الفهرست » توسع من باب حذف المضاف واقامة المضاف إليه مقامه .

٧ ــ وجاء في الصفحة (٢٠) س ٨ : « فقد كان الأمير على حرب ضد القبائل ... » أقول : وهذا مثل آخر من عدم معرفة استعمال حروف الجر فليس استعمال حرف الجر « على » معروفاً في هذا المكان ، فالصواب ان يقال :

« فقد كان الأمير في حربٍ ضد القبائل » .

٨ ــ وجاء في الصفحة (٢٣) س ١٠ قوله : « وليس هذا وحده فحسب » .

أقول : والصواب أن يقال : « وليس هذا وحده حسب » .

٩ ــ وجاء في الصفحة (٢٥) س ٢١ قوله : « فمن هو هذا العالم الكفء والمطلع العظيم ؟ » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أقول : ان استعمال « الكفء » بمعنى القدير والجدير من الخطأ الشائع في لغتنا الحديثة .

ان « الكفء » يعني المثيل والنظير وليس القدير والجدير . قال تعالى: « ولم يكن له كفواً أحد » وقرئت : « كفءً » بالهمز .

ومن ذلك « الكفاءة » أي المماثلة والمشابهة .

وعلى هذا فالصواب ان يقال : « فمن هو هذا العالم الكافي » أي صاحب الكفاية لا الكفاءة ومنه اللقب المشهور « كافي الكفاة » وهو لقب الصاحب بن عبّاد .

١٠ ــ وجاء في الصفحة (٢٦) س ١٣ قوله : « فهل قدم الخالديان كتابهما ... » أم قدما « التحف والهدايا » .

أقول : ان استعمال « هل » الاستفهامية متلوة بـ « أم » المعادلة لها غير صحيح ذلك ان « هل » لا تتلوها « أم » المعادلة إلا اذا كانت بمعنى « بل » . أما الهمزة الاستفهامية فهي التي تتلوها « أم » المعادلة لها .

١١ ــ وجاء في الصفحة (٢٧) س ٨ قوله : « ولننتهي إلى خطورة الجواب على ذلك ... » .

أقول :وهذا استعمال غير صحيح لحرف الجر « على » فالصواب أن يقال : « الجواب عن ذلك » . لا « على ذلك » .

١٢ ــ وجاء في الصفحة (٤٢) الهامش (١) قوله : « وانما نعوّض عن ذلك كله ... » .

أقول : الصواب أن يقال « وانما نعوّض من ذلك » فان مادة «عوض» تصل الى مفعولها بالحرف «من» لا « عن » كما هو شائع في لغتنا الحديثة.

١٣ ــ وجاء في الصفحة (٤٣) س ٩: « ونظراً لقدم هذه النسخة اتخذناها ... » أقول ان استعمال « نظراً » في أول الجملة بهذا المعنى التعليلي من لغة الدواوين في عصرنا هذا فليس لها مكان في اللغة الفصيحة وذلك لأن هذا المعنى التعليلي يؤدّى باللام التعليلية التي جاءت بعد قوله « نظراً » . وعلى هذا فالصواب ان يقال :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« ولِقِدَم هذه النسخة اتخذناها ... » ان اللام الجارة المفيدة للتعليل تؤدي ما تؤديه هذه الزيادة « نظراً » المستعارة من لغة الصحف والدواوين .

١٤ – وجاء في الصفحة (٤٤) س ٥ قوله « كُتِبَتْ هذه النسخة بخط متعجل ، لا ضبط فيها للكلمات ولا حركات تحدّد رسمها » .

أقول : إن الأستاذ الفاضل قد كان « متعجلا » في كتابة هذه المقدمة فقد ذكر « ان الخط متعجل » وكيف يكون الخط « متعجلاً » وأنا واثق أنه يريد الناسخ صاحب الخط .

ثم قال : « لا ضبط فيها للكلمات » والضبط معروف وهو «الشكل» وكأنه أصبح من المصطلحات اللغوية ان استعمل في هذا المكان . فاذا عرف معنى « الضبط » واتفق عليه فما معنى قوله « ولا حركات تحدد رسمها » معنى « الضبط » واتفق عليه فما معنى قوله « ولا حركات تحدد رسمها»؟ ما المقصود إذن بالحركات ؟ أليست الحركات هي الشكل وهي الضبط ؟

أقول : كل هذا من عجلة الأستاذ الفاضل في تحرير مقدمته .

١٥ – وجاء في الصفحة (٤٤) س ٨ قوله : « فالناسخ ضعيف في العربية ، ضعيف العدة في العروض ، يخطىء في الإملاء أخطاء فاحشة لأنه أعجمي » .

أقول : أراد المحقق الفاضل بـ « الإملاء » المصطلح المعروف في المدارس الابتدائية في عصرنا . ويراد به « رسم الحروف » كما يعرف الأستاذ نفسه ، وكما يعرف كل دارس للتراث اللغوي القديم . ومن غير المقبول ان تستعمل هذه الكلمة في الكلام على النسخ المخطوطة لكتاب قديم يتصل بالعربية وأدبها .

أقول : إن الإملاء لا يمكن ان يعني « رسم الحروف » الذي قصد إليه المحقق الفاضل وذلك لأنه مصدر « أملى » . والإملاء والإملال على الكاتب واحد . وأمليت الكتاب وأمللته بمعنى ، وكتب « الأمالي » من هذا .

١٦ – وجاء في الصفحة (٤٥) س ٨ قوله : « وأسرفت في إهمال اللغة والقواعد والعروض » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أقول : ان القارىء العارف باللغة ومن الذين مارسوا هذا الهوى فخبروه لا يطمئن الى استعمال هذه المصطلحات على هذا النحو من عدم التدقيق .

لا أدري ما المراد بـ « إهمال اللغة » ، ألم يعرف الأستاذ المحقق ان « الإهمال » مصطلح ضد « الإعجام » اذا اقترن بالحروف أو الكلمات أو اللغة ، وأنا واثق أنه لا يريد هذا المصطلح ، وانما يريد أن الأسلوب ركيك ، وأن العبارة غير قويمة ، وأن بناءها يشكو الضعف فأين هـذا من ذاك !

ويريد بـ « إهمال القواعد » عدم الالتزام بـ « قواعد النحو والصرف » وهذا شيء لا يؤدي بقوله « إهمال القواعد » .

ثم ما معنى « إهمال العروض » ؟ أيريد به أن الأبيات قد تأتي غـير موزونة أو أن فيها من العلل والزحافات وعدم الحفاظ على الوزن ما فيها . كل ذلك لا تفصح عنه عبارة الأستاذ المحقق .

١٧ ـ وجاء في الصفحة (٤٨) س ٨ قوله : « وانما نختار الرواية التي تبدو أنها راجحة » .

أقول : لو جعل المحقق الفاضل الحال مفردة فقال « وانما نختـار الرواية التي تبدو راجحة » . لكانت جملته مليحة رشيقة ، وهي أخف من « أنها راجحة » .

١٨ ـ وجاء في الصفحة نفسها س ١٣ أن المحقق تكلم على طريقته في التحقيق ، وكيف اهتدى الى النص الحقيقي « باجتهاده **الشخصي** » فقال: « ونحن حين نفعل لا نتقيد بقدم الورق أو سيق التاريخ في النسخة كمـا يفعل تلاميذ بعض المستشرقين ومريدوهم في أقطارنا العربية » .

أقول : من المفيد ان أعلق على قوله في « فعل تلاميذ بعض المستشرقين ومريديهم في أقطارنا العربية » فأقـول : من الحق أن نعترف بجهـود المستشرقين في التحقيق ، وانهم أعادوا النصوص العربية الى حقيقتهـا كما فعل أسلافنا من العلماء المسلمين من أصحاب الضبط والتدقيق وعلى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

رأسهم أولئك الذين اشتغلوا في علوم الحديث الشريف .

لقد اجتهد المستشرقون في إعادة نشر النصوص القديمة فنجحوا حيناً ولم يوفقوا أحياناً أخرى . ومن الطبيعي ان المجتهد يصيب ويخطىء ، غير أن من الحق ألا ننال من جهودهم المخلصة بكلمة عابرة .

١٩ – وجاء في الصفحة (٤٩) س ١٧ قوله : « وكثرة الأعلام في هذا الكتاب الصغير وقفتنا مرة ومرة ... » .

أقول : لا يريد الأستاذ المحقق من قوله « مرة ومرة » مرتين . بل يبدو لي أنه أراد « مراراً عدة » فكان عليه ان يقول « غير مرة » ولو أراد التثنية لكان عليه ان يقول « مرتين » وذلك لأن استعمال « مرة ومرة » غير مسموع في الأساليب الفصيحة .

٢٠ – وجاء في هذه الصفحة أيضا س ٢١ « ونحن على فقر شديد حين نسعى الى اصطياد الالوان والصور ... » .

أقول : ان استعمال حرف الجر « على » في قوله « على فقر شديد » غير موفق والصواب : « في فقر شديد » . ولا سبيل إلى القول بالتضمين وان « على » تضمنت معنى « في » وذلك لأن التضمين سماعي فليس المجال فيه مفتوحاً للمعربين كما يريدون .

٢١ – وجاء في الصفحة (٥٠) س ٦ قوله : « وسعينا وراءها على مختلف العصور قبل الخالديين وبعدهما » .

أقول :واستعمال حرف الجر « على » أيضاً في هذه الجملة غير صحيح والصواب « في مختلف العصور » .

٢٢ – وجاء في هذه الصفحة س ١٣ قوله : « لذلك قرأناها ونقلنا منها ما بدا لنا أنه هامّ قريب ... » .

أقول : والصواب : « مهم قريب » لأن الرباعي « أهمّ » هو المراد وهو الذي يؤدي المعنى أما الثلاثي « هم » فينصرف الى شيء آخر ومنه قوله تعالى : « ولقد همّت به وهمّ بها » أما الرباعي « أهمّ » فمنه « المهم » والمهمات من الأمور الجسام . وقال تعالى : « وطائفة قد أهمتهم انفسهم (١) » .

---

(١) ورد في المعجم الوسيط قوله : هم الامر فلانا : أقلقه وأحزنه (لجنة المجلة)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٣ ــ وجاء في الصفحة نفسها س ١٧ قوله : « فقد دفعنا جزية ذلك في سبيل الكمال وسعياً وراء التمام » .

أقول : ان استعمال الأستاذ المحقق « دفعنا جزية ذلك في سبيل الكمال » من المجازات الجديدة التي لا تقوم أسلوباً ولا تضيف ثراءً أو جمالا ،وأكبر الظن أنها من الأساليب الدخيلة التي دخلت العربية في الأساليب المترجمة . ونظيرها قولهم « دفع الثمن غاليا » وهذا ينظر إلى العبارة الفرنسية بهذا المعنى .

ثم عطف الأستاذ المحقق على جملته هذه بقوله « وسعياً وراء التمام» ولا أدري كيف يلتمس وجها لهذا العطف ؟ كل ذلك أحال البناء الى تركيب ضعيف لا يُرَمُّ .

٢٤ ــ وجاء في آخر هذه الصفحة قوله : « وفصلنا بين الأبواب ورسمنا العناوين بخط الخطاطين ، لعلنا نقف لجمال النصوص عند المحسنين من النساخ القدماء حين يكتبون للخاصة او يزيّنون ما يخطون للملوك والأمراء ... » .

أقول : أراد المحقق ان يقول أنه فصل بين الأبواب وجعل لها عناوين قد نسخت بخط جميل » فزاد على ذلك بقوله « لعلنا نقف لجمال النصوص ... » .

فجاءت عبارته ركيكة غامضة لم تفصح عن قصده في حين أنه يريد معنى يسيراً يؤدّى بأوجز من هذه الإطالة .

٢٥ ــ وقد ختم مقدمته في الصفحة (٥١) فأشار الى أنه عمد الى إهمال الحروف حين يكون في النص عبارة بذيئة أو كلم له صلة بالعورات.

أقول : ليس منا الحق ان نفعل هذه الفعلة . وهل يتصل بالعفة والخلق أن نهمل الحرف في مثل هذا النص لينبهم الكلام وما درى المحقق الفاضل أن هذا الانبهام المزعوم واضح ، والقارىء يهتدي إلى الحقيقة بيسر ، فلِمَ هذا العمل ؟

وقد رجعت إلى نصوص الكتاب لأتبين هذه النصوص التي صنع فيها المحقق ما صنع فأهمل الحرف كما أشار في المقدمة ، فوجدت أن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الكتاب لا يشتمل إلاّ على ثلاثة أبيات فقط جاء فيها شيء من هذه اللغة المرذولة وقد أهمل المحقق حروف ثلاث كلمات فدلت هي على نفسها إن هذا القدر اليسير في هذا الكتاب ليس مسوغاً للمحقق أن يصنع ما صنع فيه .

الكتاب

سنتعقب صفحات الكتاب فنشير إلى ما عرض لها من تصحيف وهو في جملته قليل ، ثم إلى تعليقات الأستاذ المحقق ، ولنا عليها تعليقات يسيرة أيضا .

١ ــ جاء في الصفحة (٨) س ١١ قول المؤلفين : « ولأنه يزف من سمعك إلى بعل كفيّ ويَرِدُ من معرفتك إلى بحر لجيّ » .

أقول : والصواب : « ويُرَدُّ » فهو المضعف المضارع وليس « ورد » « يرد » . والفعل مبني للمفعول .

٢ ــ وجاء في الصفحة (١٥) س ١ البيتان :

يا أمين الله في الأر ض وللخلق إمامُ
مِلْكُ ما يَصلح للمو لى على العبد حرامُ

أقول : والصواب « مِلْك » بكسر الميم وسكون اللام .

٣ ــ وجاء في الصفحة (١٦) هامش (١) تعريف بـ « جحظةالبرمكي» والذي أعرفه ان التعريف ينبغي ان يقتصر على الأعلام غير المشهورة . ولا يدخل جحظة في هذه الخطة . ومثل ذلك الهامش (٢) تعريف بـ « جعفر بن يحيى البرمكي » وأظن ان الشداة من المتأدبين يعرفون من حال جعفر وأخباره أشياء .

٤ ــ وجاء في الصفحة (١٨) البيت :

وما يباهي العبدُ أربابَه إلاّ إذا ما بَطَرَ العبد

أقول : والضبط الصحيح لـ « بطر » هو كسر الطاء لا فتحها فهو من باب « فَرِحَ » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٥ ــ وجاء في الصفحة (٢٣) البيت :

(بعثتُ يــا بــدر بني يَعرُبٍ بسبحةٍ من سبَجٍ مُعجبِ)

وقد علق المحقق الفاضل على البيت في الهامش بقوله : « هذا البيت ناقص في ط ، أخذناه عن ق ، ك ، ح » .

أقول : كأن هذا البيت ليس من الكتاب فقد حصره المحقق بين معقوفتين ليشير اليه أنه ناقص في « ط » وهي النسخة التي اعتمدها . ويقتضى التدقيق ان ينشر البيت ويشار الى مظانه من النسخ المخطوطة ولا يحصر بين معقوفتين . وان ينقص البيت من ط ليس شيئا جسيماً بل يكتفى بالإشارة في الهامش دون حصره اذ لم يؤت به من مظنةٍ غير الأصول المخطوطة .

٦ ــ وفي الصفحة (٢٦) هامش (٢) تعريف بالشاعر المشهور ابن الرومي فما أغنى القارىء عن هذا التعريف الذي يؤدي الى إثقال الحواشي بأشياء كان ينبغي ان توفّر للنافع الضروري ، فابن الرومي من المشهورين .

٧ ــ ومثل ذلك في الصفحة (٢٧) هامش (١) تعريف بأبي العتاهية وهو من المشهورين أيضا .

٨ ــ ومثل ذلك في الصفحة (٣١) هامش (١) تعريف بابن المعتز الخليفة العباسي والشاعر المشهور .

٩ ــ وجاء في الصفحة (٣٢) بيت من مقطوعه لنطاحة الكاتب وكان قد أهدى إلى بعض إخوانه دفتراً وكتب معه :

نُظِمت كمــا نَظم السحاب سطوره وتأنّقَ الورّاق في تأليفــه

أقول : والصواب : « كما نظم السِخاب » بالخــاء لا « السحاب » والسخاب قلادة تتخذ من قرنفل وسُكّ ومَحلَب ليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء .

١٠ ــ وجاء في الصفحة (٣٥) البيت :

أهديتُ للداعي إلى الحــق سَهْ مَيْ فتوحِ الغرب والشرقِ

أقول : البيت من السريع الا ان العجز غير مستقيم ولا يستقيم الا بقولنــا :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أهديت للداعي الى الحق سَهْـ مِي لفتوح الغربِ والشرق

فهو « سَهْمي لفتوح » لا « سَهْمَي فتوح » .

١١ ــ وجاء في الصفحة (٣٨) البيت :

فتخدم المَلك حين تخدمُها وسَطى وسبَّابة وإبهاما

أقول : والصواب : « فتخدم المَلك حين يُخدمها » لا تخدمها .

١٢ ــ وجاء في الهامش (٢) من الصفحة نفسها :

« انظر في خبره الوزراء للصابى » .

أقول : وكتاب الوزراء هو لابن الصابي .

١٣ ــ وجاء في الصفحة (٣٩) البيت :

تبصره العين مَفصِحاً وتعيه الـ أُذنُ عند الكلام تَمناما

أقول : والصواب « تمتاما » لا « نمناما » .

١٤ ــ وجاء في الصفحة (٤٧) الهامش (١) تعريف بالبحتري وما أظن ان الحاجة تدعو الى هذا التعريف ، ومما يدل على هذا قول المحقق في هذا الهامش « الغنى عن التعريف » .

١٥ ــ وجاء في الصفحة (٥١) الهامش (٤) قوله : « الغريب أن ثلاث نسخ من التحف والهدايا هي ق ، ح ، ك تضيف إلى اسم القاضي جملة (رضي الله عنه) وتنقصها نسخة ط » .

أقول : ما وجه الغرابة ؟ هذا يحصل كثيرا في المخطوطات وهو من الزيادات التي يضيفها النساخ .

١٦ ــ وجاء في الصفحة (٥٢) الهامش (٢) تعريف بأبي تمام ، وهو من المشاهير فليست الحاشية مفيدة .

١٧ ــ وجاء في الصفحة (٥٥) البيت :

فنَشْرُها في وقت نشري لها أذكى على الأنفِ من نَدٍّ كا

أقول : والصواب الذي يقتضيه الوزن :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« أذكى عـلى الآنف من نَدِّكا »

والآنف جمع أنف فهو بصيغة الجمع لا المفرد .

١٨ ــ وجاء في الصفحة (٥٦) شرح لألفاظ معروفة لا جدوى منها : الجذع ساق النخلة ، الصلا وسط الظهر ، الجادي الزعفران ، الورس نبات كالسمسم أصفر ، ضمخ جسده بالطيب أي لطخه ، الأديم الجلد . أقول : وجميع هذا مما يعرفه الشداة .

١٩ ــ وجاء في (٥٧) الهامش (٥) : المقرب : من الحوامل التي قرب ولادها ، والمقربة الفرس التي يقرب مربطها .

أقول : وهذا الشرح لهذه اللفظة قد يوقع القارىء في حيرة فأي المعنيين يراد في النص ؟ والبيت الذي وردت فيه كلمة « مقرب » هو :

ما مُقرِب يختـال في أشطانه ملآن من صَلَفٍ بـه وتَلَهوُقِ

٢٠ ــ وجاء في الصفحة نفسها الهامش (٦) الصلب الشديد . وقد جاء « الصلب » في البيت :

بحوافر حُفْرٍ وصُلْب صُلَّبٍ وأشاعـر شعر وخَلق أخلقِ

والبيت من قصيدة لأبي تمام في وصف فرس .

وعلى هذا فالصُلْب في البيت ليس الشديد بل هو العظم من لدن الكاهل الى العجب وقد وصف بـ « صلَّب » فأين « الشديد » الذي ذكره المحقق في الهامش من هذا المعنى ؟

٢١ ــ وجاء في الصفحة (٦١) البيتان :

فكأنّ حُمـرةَ وردِه من راحـهِ وكـأن نكهـة راحـه من وردِه

وكأنّ هـــذي تمتري من ريقـه وكانّ هـذي تجتني من خـدِه

أقول : والصواب :

وكأن هذى تُمترَى من ريقـه وكأن هذي تُجتَنى من خدِّهِ

أي ببناء الفعلين للمجهول .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٢ ــ وجاء في الصفحة (٦٤) قول المؤلفين : حدثنا الأسباطي قال : اهدى بعض بني طولون الى المريمي ..... » .

أقول : كان من المفيد أن يعرف المحقق الفاضل بـ « الأسباطي » و « المريمي » وغير هؤلاء كثير . وهو أحسن من التعريف بأبي تمّام والبحتري وابن المعتز وابن الرومي وغيرهم من المشاهير .

٢٣ ــ وجاء في الصفحة ٧٦ البيت :

نفسي فداؤك يا محمد من فتىً يوفي على ظلَمِ الخطوب فتنجلي

أقول : والصواب : « ظلَم الخطوب » جمع ظلمة لا « ظُلْم » مصدر « ظَلَمَ » ويدل على هذا قول الشاعر « فتنجلي » أي الظلَم .

٢٤ ــ وجاء في الصفحة (٨٣) في قصيدة للمريمي وقد استهدى تِكّة من ابن (عيد كان) كاتب أحمد بن طولون البيت :

هَبْها وخذ حظّي بها الا تُحَلّ على حلالِ

أقول : والصواب :

هَبْها وخذ خطّي بها الا تَحِلّ على حلالِ

فالصواب « خطّي » لا « حظي » و « تُحَلّ » بالبناء للمجهول لا المعلوم .

٢٥ ــ وجاء في الصفحة (٨٤) بيت للبحتري من قصيدة استهدى فيها من إبراهيم بن المدبر غلاماً رومياً اسمه « ميخائيل » :

إذا انصرفتْ يوماً بعطفيه لفتةً أو اعترضت من لحظه نظرةً شذرُ

أقول : والصواب : « نظرة شزر » بالزاي .

٢٦ ــ وجاء في القصيدة نفسها البيت :

ومثلك أعطى مثلَه لم يضِقْ به ذِراعاً ولم يُحرَجْ له أو به صدرُ

أقول : والصواب : « ولم يَحرَجْ » والماضي « حرِج » مثل « فرِحَ » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٧ ــ وجاء في الصفحة (٨٥) من قول أبي تمام وقد استهدى من محمد بن مالك بن طوق فرساً :

أو أدهمٍ فيه كُمْتَةٌ أمَمٌ تأنه قطعة من الغَلَسِ

فهو لدى الروع والجلائب ذو أعلى مُنَدّىً وأسفلٍ يَبَسِ

أقول : والصواب « فيه كُمتة » بضم الكاف لا فتحها .

ثم « فهو لدى الروع والحلائب » بالحاء لا الجلائب بالجيم وهي جمع حلبة وهي ميدان السباق .

٢٨ ــ وجاء في الصفحة (٨٨) من قول ابن الرومي وقد استهدى من أبي العباس بن بشر المرثدي لوزينجاً :

لو شاء أن يذهب في صخرةٍ لسُخِّرَ الطيبُ له مذهبا

أقول : والصواب : « لسَخَّرَ الطيب له مذهبا » ببناء «سخَّر» للمعلوم .

٢٩ ــ وجاء في الصفحة (٩٠) من قول ابن الرومي وقد استهدى من بعض إخوانِه بُخوراً .... » .

أقول : والصواب « بَخوراً » بفتح الباء لا ضمها .

٣٠ ــ وجاء في الصفحة (١٠٤) س ٩ « فمتى وجدتُها أو وجدها لك احد دفعتَ الدنانير اليه عربون الدّلالة وعرّفتني الثمن » .

أقول : والصواب « عُربون الدلالة » بكسر الدال لانه مصدر دال على الحرفة والصناعة .

٣١ ــ وجاء في الصفحة (١٠٥) الهامش (٤) قول المحقق : « هي سامراء استحدثها المعتصم ــ انظر معجم البلدان » .

أقول : جاء هذا التعليق على ورود « سُرّ من رأي » في المتن . والصواب هي « سامرا » بالقصر لا المد أما المدّ فيها فخطأ أو أنها وردت في الشعر وللشعر ضرائر منها مدّ المقصور . ثم إن الذي في معجم البلدان (ط أوربا) هو القصر لا المد أي « سامرا » والقصر في هذا العلم وارد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في كثير من المدن العراقية القديمة ، وهذه الالف في الآخر إشارة إلى الآثار الآرامية في أسماء المدن التي احتفظت بهذه الالف اللازمة .

٣١ ــ وجاء في الصفحة (١١٢) س ٣ قول المؤلفين : « فلما كان بعد ذلك بأيام تغدّى الفضل ، فقدّم إليه في آخر الطعام لِباء ظباء مع تمر » .

أقول : والصواب « لِبأ ظباء » بكسر اللام ففتح الباء ثم همزة لا « لِباء » . واللِبأ بكسر اللام وفتح الباء أول اللبن في النتاج .

٣٢ ــ وجاء في الصفحة (١١٣) الهامش (٤) تعريف بالواثق بالله بن الخليفة المعتصم . أقول : وكان الأولى ان تترجم عشرات الأسماء ممن يثيرون تساؤل القارىء المختص .

٣٤ ــ وجاء في الصفحة (١١٦) بيتان في الكتاب مما اشتملا على الكلم النابي وقد صنع فيهما المحقق الفاضل صنعه فأهمل طائفة من الأحرف ليطمس هذه الكلمات وما درى ان هذا العمل يومىء الى الحقيقة فكأن المحقق لم يصنع شيئاً .

أقول : كان الأصح والأحسن ان يبقي النص على حقيقه وان كان فيه ما فيه من هذه الالفاظ التي نتحاشاها في عصرنا وقد كان سلفنا الصالح أعف منا وأصلح ، فكانوا يكتبونها ويقولونها ولا تحرج خواطرهم من ذلك .

٣٥ ــ وجاء في الصفحة (١٤٧) الهامش (٢) : « ذكر صاحب الفخري ٣٢٧ فقال : « قيل إن صاحب مصر حمل مائتي الف دينار وثلاثين سفطاً من الثياب المصرية ، فلما أحضِرت بين يديه قال لوكيل صاحب مصر : لا والله لا أقبلها ولا اثقل عليه بذلك ، ثم فتح الأسفاط وأخذ منها منديلاً لطيفاً وضعه تحت فخذه ، وأمر بالمال فحمل الى خزانة الديوان ، وصحّح بها وأخذ به دورا لصاحب مصر » .

أقول : والصواب : « وصحّح بها وأخذ به روزاً لصاحب مصر » .

٣٦ ــ وجاء في الصفحة (١٦٢) س ٣ : « وان كان به سِلّ وجلس عليها سبعة أيام بَرِىءَ ، ومصلّيات ثلاثاً بوسائدها من جلد طائر يقال له السمندل » . وقد علق المحقق الفاضل في الهامش (٤) بقوله : « في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نسخ التحف » : « ومصليات ثلاثة » .

أقول : والذي جاء في الهامش مما هو مثبت في نسخ « التحف » هو الصواب ، وذلك لأن « المصليات » جمع « مصلي » وهو مذكر ، وعلى هذا فالعدد « ثلاثة » ينبغي ان يكون مؤنثا . أما المحقق فقد اعتمد على نصّ « النبراس في تاريخ بني العباس » وفيه جاء الخطأ . وقد ظن المحقق أن العدد صفة لمصلّيات وهي مؤنثة ولذلك ذكّر العدد ، ولم يتنبه إلى أنّ المفرد مذكر وانما يعامل العدد اذا كان وصفاً بالنسبة للمفرد فلا اعتبار لتأنيث الجمع .

٣٧ ــ وجاء في الصفحة (١٦٦) الهامش (١) : « المستطرف : إفرنجة وما والاها الى المكتفي بالله في سنة ثلاثٍ وسبعين ومائتين » .

أقول : والصواب : « في سنة ثلاثٍ وتسعين ومائتين » .

٣٨ ــ وجاء في الصفحة (١٧٤) س ٨ : « كان اسحاق بن أيوب التغلبي يحب بدعةَ جارية عريب المغنية حبّاً يتجاوز فيه حبّ المجنون ليلى وعروة لعفراء » .

أقول : والصواب : « حب المجنون لليلى » ويدل على ذلك قوله « وعروة لعفراء » .

٣٩ ــ وجاء في الصفحة (١٧٨) س ٨ : « فقال الرشيد : قبّح الله هذا عاشقاً » .

أقول : والصواب : « قبَحَ الله هذا عاشقاً » بتخفيف « قَبَح » وهو من « القبح » أي الإبعاد .

٤٠ ــ وجاء في الصفحة (١٨٠) الهامش (١) : « في الديارات للشابشتي ١٧٢ حين الحديث عن الشاعر محمد بن الحسين القمّي : « ومن شعره في جارية .... » .

أقول : والصواب « محمد بن الحسين العَمّي » بالعين المهملة لا القمّي .

٤١ ــ وجاء في الصفحة (١٨٢) س ٢ : « فاستقبح ذلك سائر النساء الظرّاف » .

أقول : النساء لا يمكن ان توصف بصفة على وزن « فعّال » مثل « حرّاس » وذلك لأن هذا الجمع لا يكون مفرده إلاّ مذكراً على وزن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« فاعل » نحو : عامل وعمال وحارس وحراس وقائد وقواد وهو كثير . وعلى هذا لا يصح أن يكون هذا الجمع صفة لمؤنث كما جاء في النص الذي حققه الأستاذ الفاضل .

والصواب : النساء الظِراف (بكسر الظاء) مثل الكبار والحِسان وهو من غير شك جمع « ظريفة » لأنه صفة للنساء ، ويصح أن يكون جمع ظريف اذا كان صفة لمذكر نحو « الرجال الظراف » وكما جاء اسم كتاب ابن الجوزي « كتاب الظراف والمتماجنين » .

ذيل الكتاب

لقد ذيل المحقق الفاضل كتابه النفيس بمقتطفات من كتب عدة تشتمل على أخبار التحف والهدايا . وقد بدا لي ان انظر في هذا الذيل فأبدي فيه مني ما دعت إليه الحاجة .

أ ـ ما يتصل بعيون الأخبار لابن قتيبة .

١ ـ جاء في الصفحة (١٩٢) البيت :

إذا انتسبوا ففرع من قريش ولكن الفِعال فِعال عكلِ

أقول : لقد ضبط المحقق « الفِعال » بكسر الفاء وكأنه رأى في الكلمة صيغة الجمع . والصواب « الفَعال » بفتح الفاء وهي مفرد لا جمع .

ب ـ ما يتصل بـ « الموشى لأبي الطيب محمد بن إسحاق الوشاء » (ط . ليدن) .

١ ـ جاء في الصفحة (٢٠٣) البيتان :

لي فؤاد شفّه الحز نُ وأضناه الصدودُ

وهوايَ كلَّ يومٍ هو ينمي ويزيدُ

أقول : ان صدر البيت الثاني غير مستقيم والذي اراه :

« وهوىً في كل يومٍ »

٢ ـ وجاء في الصفحة نفسها البيت :

بأبي أنت سيّدي ومنايَ جعل الله والديّ فداكا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أقول : والصواب : « بأبي أنت سيّدي ومنايا » .

٣ ــ وجاء في الصفحة نفسها البيت :

أنا للعاشق منسوبَهْ أهدى لمحبوبٍ ومحبوبَهْ

أقول : ان صدر البيت غير موزون والذي أراه :

« إنّيَ للعاشق منسوبه » لا « أنا »

ج ــ ما يتصل بـ « العقد الفريد » لابن عبد ربّه (ط القاهرة١٣٦٩هـ)

١ ــ جاء في الصفحة (٢٠٧) س ٦ : « فبعثت بالمبتدأ به ليمنه وبركته » .

أقول : والصواب : « فبعثت بالمبتدأ به بمنّه وبركته » .

د ــ ما يتصل بـ « محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء » للراغب الأصفهاني (ط . القاهرة ١٢٨٧ هـ) .

١ ــ جاء في الصفحة (٢٣١) س ١٦ : « وقال المدائني : أهدى رجل الى مجوسيٍّ هدية فاغتمّ لذلك ، فقيل له ، فقال لئن ابتداني بها فانه يدعوني الى أن اتقلّد منه مِنّة ، ولئن كافاني على معروف عنده إنه ليروم أخذ ذلك فمن أي هذين لا أجزع .

أقول : ورد في هذا النص « لئن ابتداني بها فإنه » والصواب : « لئن ابتداني إنه » من دون الفاء فليس هذا مكان الفاء الرابطة والجواب هنا خاص بالقسم قال تعالى : « لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد » .

وقد ورد الاستعمال صحيحاً فصيحاً في آخر النص نفسه وهو قوله : « ولئن كافأني على معروف عنده إنه ليروم ... » .

هـ ــ ما يتصل بـ « التذكرة » لابن العديم (مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٢٠٤٢ أدب) .

١ ــ جاء في الصفحة (٢٤١) البيت :

شبّهتَها قد المحت فضاضة ونحافة ولطافة وسقاما

أقول : ان صدر البيت غير موزون لما عرض له من التصحيف ووجهه أن يقال :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« شبّهتُها قدَّ المحب بضاضة » وليس « قد المحت » .
ثم ان « البضاضة » أولى لالتئامها مع النحافة واللطافة والسقام وليس من سبب لذكر « الفضاضة » .

٢ ـ وجاء في الصفحة نفسها البيت :

خرساء تكلم في البلاد ولم ترم وتـذيع عنـك محبة وسلاما

أقول والصواب « خُرْساً تكلم في البلاد ولم تَرِمْ » وليس «خرساء».

خاتمـــة :

هذه مسائل يسيرة لا تسلب الكتاب محاسنه فقد اخرجه الأستاذ المحقق البارع مخرجاً حسناً وزاد فيه من الفوائد مما جعله مصدراً ممتعا نافعا . وقد قمت بعملي هذا إخلاصا مني ليجيء هذا السفر العالي بمـا نحبُّ ان نخدم به تراثنا الغالي ، والله الموفق للصواب .

في ١٩٧١/٧/١

الدكتـور إبراهيم السامرائي
بغداد ـ كلية الآداب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net